

النفحة

مصحف بقلم البوكاري محمد

المنظر الاول

« في المغرب : ارض شاسعة مغلقة ، ليس فيها الا قصر وقربه رجل عظيم الخلقة قوي البنية ، يحمل السماء على كتفيه »
اطلس : ماذا ارى ؟ ... مقبلا نحوي ؟! آخرا عرف الناس هذا المكان ؟ .. انه رجل ... نعم رجل ات نحوي ... ترى هل سيبقى معسي طويلا في هذا المكان الخالي ليونس وحشتي... اه ما اصعب الوحشة ! ... لقد سئمت هذه الحال : دائما وحدي حاملا السماء دون ان اجد حتى من اشكو اليه المي ... لقد تكسرت اضلعي وكنت اختنق في هذه الخلوة ... اه لو قبل هذا المقبل البقاء معي ولو الى حين ! ... لو اراد لاسترسلت احدته واقص عليه كل قصتي عسى ان يخفف ذلك من الضيق الذي احسه... ويا له من رجل هو ! .. يكاد يضاهيني قوة بذلك الصدر الواسع والكتفين العريضتين ... اه لو قبل ان ينوب عني في حمل السماء ولو قليلا ... سوف اكون انذاك سعيدا لحسد لا يوصف .

« صمت قصير »

لقد قرب .

« يصمت ثم يقف امامه هرقل ... »

هرقل : يومك سعيد

اطلس : يومك سعيد !

هرقل : « يخلق فيه متعجبا » تحمل السماء؟!

اطلس : « تنهدا » نعم

هرقل : اسمح لي بان اسالك : هل بعقلك

خلل ؟

اطلس : كيف ؟

هرقل : تحمل السماء ؟!

اطلس : بدا لك الامر عجيبا ؟!

هرقل : طبعاً ... ما لك والسماء ؟ اتركها

تحمل نفسها بنفسها كما هو الشأن في سائر

البلدان

اطلس : ليت الامر كان يرجع الى خلل في

عقلي

هرقل : والى ماذا يرجع اذن ؟

اطلس : الى قوتي

هرقل : كيف ؟ الى قوتك ؟! ... لست افهم

اطلس : نعم ... كما تسمع ... ان هناك

من تنفخ قوته وهناك من تضره

هرقل : تضره ؟!

اطلس : نعم ... ولولا قوتي ما كنت هنا

مسجوننا حاملا هذه السماء

هرقل : مسجوننا ... آذنت مرغم على حمل السماء ؟

اطلس : نعم

هرقل : « يجلس على صخرة » ماذا تعني اولا بالمسجون ؟

اطلس : ان مسجوننا ومرغما بالنسبة السي مترادفتان ... فلولا حمل السماء لكانت انا الاخر مثلك اتجول في الارض وانتقل من مكان الى اخر بدلا ان البث هنا في خلوة ، منذ ربع قرن ، بعيدا عن الناس .

هرقل : بعيدا عن الناس حقيقة ؟

اطلس : نعم ... بعيدا حتى عن اهلي .

هرقل : وما هو السبب ؟

اطلس : الم اقل لك ان هناك من تضره قوته؟!

هرقل : بلى ... ولكن ماذا تريدني ان افهم

من ذلك ؟! ... وضع

اطلس : وماذا عسالك ان تصنع ان انا وضحت

لك ؟ استطيع ان تنقذني ؟!

هرقل : نعم ... قل وسوف نرى فيما بعد

اطلس : « ساخرا » تنقذني ؟! ها ... ها ..

« صمت قصير » سوف اقص عليك ما وقع

لي ... لكن اتعدني بان تبقى معي بعض الوقت.

هرقل : لم ؟

اطلس : اني راغب فيمن يكلمني ويؤنسي... تصور اني هنا منذ ربع قرن لم ار انسانا .

هرقل : هذا لعمرى غير محتمل .

اطلس : لكن ماذا بوسعي ان افعل يا صديقي

هرقل : قص فاني اعدك بان ابقى هنا معك

يومين

اطلس : يومين فقط ؟

هرقل : نعم ... يومين ريثما استريح ثم...

اطلس : ليكن ... سوف اقص عليك كل ما

وقع لي .

هرقل : نعم . من البداية

اطلس : اولا انا اسمي اطلس ، ابن قرويين ،

لا ادري هل ماتا هما ام ما زال على قيد الحياة.

هرقل : اين كانا يسكنان ؟

اطلس : رويدك ... كنا نسكن ارضا تفصلها

عن هذا المكان مسافة طويلة .. ارضا بهسا

سكان لا كهذه ... ولقد كنت شابا لما تسلمت

ليلا من بيتها ونهت اجوب الاراضي وحسب

الاستطلاع يحثني على السفر والتنقل من بلاد

الى اخرى

هرقل : الى ان وصلت الى هنا؟

اطلس : نعم ... الى ان وصلت الى هذه الارض المشؤومة

هرقل : مشؤومة ؟!

اطلس : نعم .. بالنسبة الي ، طبعاً ... الا ترى ما الاقيه من العذاب ؟

هرقل : وما هي جريمته التي تستاهل عليها هذا العذاب ؟

اطلس : الم اقل لك ان هناك من تضره قوته ؟

هرقل : نعم

اطلس : لقد مكنتني من تحطيم باب ذاك

القصر

« يشير الى قصر على مقربة منهما ، بحركة

من راسه »

لقد حطمت بابه الذي تستند عليه سماء هذه

الناحية ... وبتخطيمه انشقت السماء

هرقل : انشقت السماء ؟! ثم ؟

اطلس : ثم ما ان دخلت القصر وفزت بتفاحة

اكلتها حتى بدأ شقائي اذ حكم علي رب هذا

المكان بحمل السماء

هرقل : والى متى ؟

اطلس : الى ان يفوقني

هرقل : غالب الظن انه قاسي القلب ؟

اطلس : لا ... بل تركني بعد تلك الفعلية

آكل التفاحة على مهل ثم بعد ذلك جعل في نقته

فمنحني هذا المفتاح

« يشير بوجهه الى مفتاح كبير معلق في عنقه

بسلسلة كبيرة »

فصرت انا المسؤول عن القصر بكل ما فيه...

هرقل : « مقاطعا » وماذا في ذلك القصر ؟

اطلس : فيه اشياء مذهشة ... فيه موز

من النحاس وتفاح من ذهب و ..

هرقل : « مقاطعا » تفاح من ذهب ؟!

اطلس : نعم ... ورغم انه من ذهب فهو

شهبي !

هرقل : احقيقة ؟

اطلس : نعم ... قد يبدو لك ذلك غريبا

لكنها الحقيقة

هرقل : لا ... بل لا اكتبك ... ان التفاح

من ذهب موجود

اطلس : موجود ؟! عندكم . في ... في ...

اية بلاد اولا تقطن ؟ اني لم اسالك عن هذا

هرقل : ائينا ... وانا اسمي هرقل

اطلس : ائينا ؟

هرقل : نعم ... عاصمة اليونانيين
اطلس : هل لكم في اتيانا هذا التفاح يا
هرقل ؟
هرقل : لا
اطلس : ولم تقول انه موجود ؟ اين رأيته
اذن ؟

هرقل : لم اره قط ... لكني سمعت به
اطلس : من حدثك عنه ؟
هرقل : عالم كبير «صمت قصير» يا للمصادفة
السعيدة !! التفاح الذهبي هنا ؟! شكرا لاله .
شكرا

اطلس : ماذا تقول ؟
هرقل : اني محظوظ ... بالحقيقة اني لا
اجوب هذه الاراضي الا من اجل ذلك التفاح
اطلس : من اجله ؟

هرقل : نعم يا اخي ... اني في حاجة ملحة
اليه ... لقد قطعت جبال اوروبا كلها وعبرت
البحر الفاصل بين اسبانيا والمغرب ، مفتشا
عن هذا النوع من التفاح ... كم من اراض مررت
بها دون جدوى لاجد ضالتي المنشودة هنا ، فقط،
في المغرب ... الحقيقة ان افريقيا ارض
المجانب

اطلس : ولم تحملت كل هذه المتاعب ؟ امن
اجل هذا التفاح فقط ؟!
هرقل : نعم ... اي من اجل بنت حاكم
ايننا .

اطلس : من اجل بنت الحاكم ؟ ماذا تعني ؟
لم افهم شيئا .
هرقل : اعني لاجوز بها ... فقد وقعت في
غرامها كما احبها ابن تاجر غني من بلدتنا ...
اعني صرنا ، انا وهو ، متنافسين عليها ، فحكم
علينا حكيم البلاد بان ناتي لها بتفاحة من ذهب
اي من تفاح الاله كما قال هو ، ومن وصل الاول
ومعه التفاحة تزوج من الفتاة .

اطلس : ولم اختار لها تفاحة ذهب فقط ؟
هرقل : انه لا يقصد بذلك المهر ، بل ، فقط ،
دواها

اطلس : دواها ؟
هرقل : نعم ... انها فتاة جميلة علية لسن
تبل ، كما قال الحكيم ، الا اذا اكلت من تفاح
الاله ... تفاح ذهبي

اطلس : ولم كل هذا ؟! انها احبتك كما قلت
في الاول فلم تباري ابن التاجر ؟ اتجه هي ؟
هرقل : ابدا ... ولها العذر في ذلك اذ ليس
له شيء جميل ... قصر في القامة قبح فسي
الصورة ، اساءة في المعاشرة ...

اطلس : اذن فلم هذه المباراة ؟
هرقل : لان اباه لم يفضلني عليه ، هو الاهل
لها على حد تعبيره

اطلس : وهل انت لست اهلا لها ؟
هرقل : في نظر ابيها ، لا ... لانني عديم .
فها انت ذا تراني اطوي الاراضي راجلا
اطلس : نعم ... المال هو كل شيء
هرقل : اجل ... لكن ماذا سيحدثه الان ماله

نفعنا وقد هدنتني انا اليك المصادفة السعيدة ؟!
... اه سوف لن انسى معروفك ... سوف
اذكره دائما بالخير ... سوف اكون لك مدينا
بصنيع ابدا ... الا وهو منحي تفاحة واحدة
فقط .

اطلس : آسف ... اني لا استطيع
هرقل : لا تقل هذا يا اخي
اطلس : لا ... لا ... اني مسؤول فقط
هرقل : ان تفاحة واحدة ليست بالشئ
المذكور بالنسبة لصاحب القصر يا اخي

اطلس : نعم ... لكن لا استطيع
هرقل : بلى ... هاتني المفتاح ولن امكث
طويلا يا اخي
اطلس : قلت لك لا استطيع ... لقد هدنتني
بالتعذيب ان انا منحت المفتاح لاحد

هرقل : ارحمني من فضلك ... عهدي بك
غير قاسي القلب فماذا طرا عليك الان ؟
اطلس : لم يطرأ علي شيء ... كل ما هناك
اني لست استطيع

هرقل : سوف ادخل واخرج بسرعة دون ان
احدث صوتا يا صديقي
اطلس : ان صاحب القصر يرانا من حيث لا
نراه

هرقل : لا تخف يا صديقي
اطلس : اليك عني فانك تسعى لي في مصيبة
هرقل : ليست هناك اية مصيبة متوقعة يا
صديقي . ما هي الا لحظة خاطفة ادخل واخرج
ومن بعدها تكون مشكورا يا صديقي

اطلس : اسمع لا ؟! ... اعرف معنى لا ؟!
هرقل : «صمت قصير» انك في الحقيقة
لست قاسي القلب الي هذه الدرجة . انك
فقط تخاف ان اقض على المفتاح ولا ارجعه لك
انظر الي يا صديقي ، اذهب انت بنفسك
واحضر لي تفاحة من فضلك

اطلس : غير ممكن
هرقل : حتى هذا غير ممكن ؟!
اطلس : طبعاً ... ان السماء مشقوفة كما
قلت فكيف يتسنى لي ان اذهب لاحضر لك
تفاحة ؟

هرقل : اتركني انا مسؤولا عنها
اطلس : كيف ؟
هرقل : انا احملها عوضك
اطلس : لا تستطيع
هرقل : بل استطيع
« يقوم ويحل مكانه »
تجنب لنرى ... هل تحتقري ؟
اطلس : ابدا ..

« هرقل يحل محل اطلس »
هرقل : هيا ... احضر لي تفاحة من فضلك
فليس لك الان اي عذر

اطلس : « يتطلى » اه ما اتقلها !
هرقل : نعم .. هي كذلك «صمت قصير»
هيا اذهب لتحضر لي التفاحة من فضلك . يا
عزيزي يا ...

« اطلس يذهب صامتا ويفتح باب القصر ثم
يتوارى ... »
صوت : ها ... ها ... يا هذا ... الم
تخاطر ؟

هرقل : من يخاطبني ؟
الصوت : رب هذا المكان .
هرقل : كيف ؟ خاطرت ؟
الرب : نعم ... في سبيل تفاحة حملت
السماء عوضه ... الم تخش ان يفر ويتركك
كذلك ؟

هرقل : « كالمخاطب نفسه » نعم ... ويسل
لي ... ماذا بدر مني ؟!
الرب : اراك ندمت
هرقل : نعم ... طبعاً
«النفسه» : لكن كل شيء يهون من اجسل

حبيبتني !
الرب : ان فر ، سوف تحمل السماء الي ان
يتم عمالي اصلاحها
هرقل : وهل سيدوم هذا طويلا ؟
الرب : لا

هرقل : اذن انا حضرت في نهاية العمل ؟
الرب : لا ... في بدئه
هرقل : ولم اذن لبث اطلس ربع قرن حاملا
السماء ؟

الرب : لانني لم ارد ان اغفو عنه الا في هذه
الايام
هرقل : والان ما العمل ان فر وتركني ؟! انني
لا استطيع حملها ولو يومين . لا ... لا . لست

اطيق ... ستخر فوقي السماء واحطم تحتها !
الرب : ان حصل هذا سيدفع اطلس الثمن
هرقل : حقا ؟!
الرب : طبعاً ... انه هو المسؤول ولقد حذرته
من ان يقع مثل هذا
هرقل : انذرته ؟

الرب : نعم ... انه هو الذي حطم السماء
اول مرة فمن الظلم ان يعاقب غيره من الابرياء
مثلك
هرقل : اجل
« يظهر اطلس خارجا بتفاحة ذهبية فسي
يده ... »

اطلس : هرقل !
هرقل : نعم
اطلس : قلت منذ قليل ان بنت الحاكم تسكن
ايننا

هرقل : « لا يجيب »
اطلس : وقلت ان اتيانا عاصمة اليونانيين
هرقل : « لا يجيب »
اطلس : وقلت انك عبرت البحر الفاصل بين

المغرب واسبانيا وقطعت جبال اوريا ... ها ...
ها . سوف افعل مثلك لاجوز بالفتاة ... اترى
يا هرقل ان الامر عسير المنال ؟ لا ... لا . انك
تشبهني جسما وقوة ولا تختلف عني كثيرا ، الا
في الصورة لكن ماذا يضير وانا بهذه اللحية
الكثيفة التي لم تحلق منذ ربع قرن ؟ سوف لن

يستطيعوا تمييزي ، كما سوف لن احلقها !

هرقل : ماذا تقول ؟ تريد ان تذهب !؟

اطلس : ولم لا ؟ سأتركك عوضي ... ها ..
ها .. ولا تحاول يا حبيبي ان تدع السماء تخر
لتبني اذ سوف تسبب لنفسك شقاء ما بعده
شقاء ! ... الم اقل لك يا هرقل منذ قليل انني
مسؤول عنها فلا يمكنني ان اتركها تسقط لئلا
اسعى لنفسي في عذاب اليم ... اه يا هرقل
... الاجدى بك انت الان ان تردد هذه العبارة
عينها على مسمع من جارك يوما اذ انت الذي
صار الان مسؤولا ، لا انا ... لقد تخلصت انا
... ها ... ها ... ها .

هرقل : ارحمني يا اطلس

اطلس : ها .. ها .. الوداع

هكذا !؟

هرقل : لكن يا اطلس ، اذهب وتتركني

اطلس : ليبقى هرقل كذلك !

هرقل : لكن ، انظر اولا ، ان السماء موضوعة

على كتفي اليمنى فقط

اطلس : ليكن .. على اية حال اليمنى اقوى

من اليسرى

هرقل : لكن ... كتف واحدة !؟

اطلس : ليكن

هرقل : سوف يضطرنى هذا الى ترك السماء

تهوي

اطلس : لا .. لا .. لا تفعل ... اني انصحك

.. اني انصحك بان لا تفعل

هرقل : لكن ماذا بوسعي ان اصنع ؟ انه لا

يمكنني ان احملها ... انها اقل مما استطيع

حمله ... ارحمني

اطلس : ان اردت ان تصير خفيفة فاحملها

بكلتا كتفيك

هرقل : لكن كيف ؟ لقد انحصرت

اطلس : اوه ... انت وشانك ... اني

محفنك النصح ، فاقبل ما بدا لك

هرقل : لست اطيع ... سوف اتركها

تخر هذه السماء المشؤومة

اطلس : لا تفعل ... الست تستطيع ان تضعها

على كتفيك ؟

هرقل : لكن ... كيف ؟ .. اني لا اقدر

اطلس : اف « يضع التفاحة على الارض جانبا

ويقف قرب هرقل » هكذا يا ... هكذا احمل

السماء

هرقل : كيف ؟

اطلس : « يجعلها تحت كتفيه » هكذا

هرقل : « ينحني ثم يبتعد عنه بسرعة »

كذلك !؟ .. ها .. ها .. ها .

« يلتقط التفاحة من الارض » ها .. ها ..

ها .. ارايت يا اطلس كيف صرت الان انت

المسؤول عنها لا انا ؟ اذن وداعا وشكرا لك على

تفاحتك . لكن احذر ان تدع السماء تهوي ...

اني انصحك ، فقط ، لانني مدين لك بمعرف ..

اتسمع يا اطلس ؟ اياك ان تدعها تخر فتستعاقب

على ذلك .. وداعا .. وداعا .

« ينصرف من الجهة التي اتى منها راكضا

وقد قال : « سوف لن اضيع لحظة واحدة !

اطلس : « على حدة بغيظ » ملعون ! ... لمب

علي ... الحقيقة اني غبي ، فلم اريته كيف

يحمل السماء .. لم لم اتركه وشأنه ... لم

لم ادعه وانصرف ؟

صوت : لا تتحسر فانك في الحقيقة قد

نجوت

اطلس : نجوت !؟

الرب : نعم ... انه لا تخفي عنه انك مسؤول

عن السماء .. لقد اخبرته انا لئلا يلاقي هو

البريء عذابا انت الذي تستوجبه ... لقد كان

من المحتمل ان يدعها تخر وتعاقب انت لكنك

لم يفعل ذلك ، ليفوز بالتفاحة ضالته المشوذة

... الحقيقة انه ذكي

اطلس : نعم اذكي مني بكثير

الرب : اطلس

اطلس : نعم

الرب : لماذا منحته التفاحة ؟

اطلس : لم امنحها له ... انه كما رايت

اخذها بالحيلة

الرب : لكن لماذا عزمت اول مرة على ان تعطيه

اياها فدخلت القصر دون ان تستاذني ؟

اطلس : لقد رق قلبي له

الرب : رق قلبك له فاردت ان تجعله عوضك

يحمل السماء !؟

اطلس : لا ... لم اكن انوي هذا ... لقد

اوحى الي بهذه الفكرة فقط عندما اقتطعت

التفاحة

الرب : نعم ... انكم معشر الانس تتقلبون

بسرعة ... لكن هذا ليس بالهم بالنسبة الي ..

المهم هو ان اخبرك بان اياما اخر من السجن

اضيفت الي مدتك كتمن للتفاحة

اطلس : اياما اخر !؟ « قالها بحزن »

الرب : نعم

اطلس : ومتى سيفنى عني ؟

الرب : لم هذا السؤال ؟ الم اقل لك اني لا

اقبل منك ان تطرح علي مثل هذا السؤال ؟

اطلس : المعترة

الرب : المعترة !؟ الحقيقة اني شجعتك كثيرا

على التجرؤ . اني انا المخطيء .. سمحت لنفسي

بالتحدث معك وصرت تتماذى .. حسنا سوف

اهلك مرة اخرى كما فعلت معك منذ زمان ...

واذكرك مرة اخرى بانك مسؤول عن القصر !

« اطلس يطرق بعض الوقت ثم : «

اطلس : « على حدة » يا لي من شقي ! ..

ترى كم اضييف من يوم ... لماذا ؟ ... لا لشيء

سوى لانني منحت ذلك المشؤوم تفاحة ... لا

.. لا .. لست اطيع ... كيف يخدعني مثل

ذلك الانسان !؟ لكن ... لن اخدع مرة اخرى.

لن اسمح لنفسي حتى بالتحدث معه ... كيف؟

كيف ؟ ... يجيء هو من اتيانا ليخدعني ...

يخدعني انا في بلادي .. في المكان الذي سموت

فيه ربع قرن ... في بلاد العجائب كما قال ...

فرد من اتيانا يخدع انسانا من بلاد العجائب !؟

هذا غير مطابق « صمت قصير » اه لو لم اجثه

بعد قطف التفاحة .. ليتني هربت وتركته .. لو

فعلت لكنت اسعد انسان على هذه الارض ...

لكن حبي للفتقد هو الذي اوقمني في هذه المصيبة

بل وحتى حبي للسخرية ... فلم اعدت عليه

ما قال مستهزنا ... لم لم اذهب وكان شيئا

لم يحدث !؟ لماذا لماذا ؟ الحقيقة اني غبي ...

غبي ... غبي ..

« صمت قصير ثم : «

اه ... ماذا ارى ؟ ... ترابا صاعدا من

هذه الناحية الاخرى ... ان القادم فارس لا

كذلك المشؤوم الذي جاء راجلا ... لكن مسا

هذا ؟ ... ان هذا المكان لم يمر به من قبل

انسان ، فما لي اليوم ارى انسانين ؟ ... اكثر

الخلق اخذوا يقصدون الى البلاد الخالية

المقفرة مثل هذه ؟

« يصمت قليلا ثم يقف امامه فارس قصير

القامة »

الفارس : الا تعرف المكان الذي يوجد فيه

التفاح الذهبي ؟

اطلس : ماذا تريد ؟ التفاح الذهبي !؟

الفارس : نعم ... الا تعرف مكانه ؟

اطلس : الست انت منافس هرقل ؟

الفارس : بلى ... انا هو ... هل اخبرك ؟

اطلس : لا تسأل عن هذا ... قل لي ماذا

تريد مني ؟

الفارس : ان تدلني على مكان التفاح !

الفارس : بلى .. بلى .. لا تقل هذا ...

اطلس : لا يوجد التفاح الذهبي

اني واثق من انه موجود

اطلس : حتى ولو كان موجودا فلن يعطيك

صاحبه منه شيئا .

الفارس : ولم ؟

اطلس : لانه اقسام ... بل لانه يكره الانسان

.. يكرهه .. يمقته

الفارس : لم يمقت الانسان هذا الملعون ؟

اطلس : لا تقل هذا يا اكبر الملعونين ... اليك

عني .

الفارس : لم غضبت ؟ ... آنت صاحبه ؟

اطلس : ليس يهك هذا ... اذهب فلن

اعطيك شيئا

الفارس : آنت هو ؟ ... العفو .. المعترة .

أأقبل الارض بين قدميك !؟

اطلس : اليك عني فاني اكره الانسان

الفارس : ولم ؟ .. الست انسانا ؟

اطلس : لا .. الانسان يحمل السماء !؟

الفارس : لكن ... حتى وان لم تكن يمكنك

ان ترحمني وتمنحني ولو تفاحة واحدة من

فضلك يا سيدي

اطلس : قلت لك لا اريد

الفارس : رحماك سيدي

اطلس : لا تحاول ان تستعظمني كما فعل الاول

الفارس : هرقل !؟

اطلس : نعم ... وانصحك بان تلحق به
لتنزع منه التفاحة التي اخذ
الفارس : اأخذها هو ؟
اطلس : نعم
الفارس : لكن اللحاق به امر غير مؤكد
اطلس : انت وشأنك
الفارس : هالك دراهم مقابل تفاحة واحدة فقط
... كم تطلب ؟
اطلس : لست في حاجة الى دراهمك
الفارس : سيدي ...
اطلس : لا تتعب نفسك ... الحق به بدلا
من ان نضيع الوقت
الفارس : متى ذهب ؟
اطلس : اليوم ؟
الفارس : اليوم ؟
اطلس : نعم ... منذ قليل
الفارس : لكن ... امنحني واحدة وسألحق به
اطلس : قلت لك لا تتعب نفسك ... لقد
اقسمت .
الفارس : سيدي ...
اطلس : ليس لدي سوى تفاحتين سأكلهما
فلا تضيع وقتك
الفارس : سيدي ... انه يقال انك لست
قاسي القلب و ...
اطلس : « مقاطعا » لا تحاول اكل مخي ...
اني هنا مجهول فلا تخادعني ... الحق بهرقل ...
اما انا فصممت على ان لا اعطي التفاحتين ولوالى
امي التي حملت بي وتهدبت عند وضعي ...
اتسمع ... انك ستضيع الوقت سدى
الفارس : الحقيقة انني سيء الطالع ! ...
سألحق به عسى ان اوفق .
« ينصرف غاضبا وهو يقول : »
الحقيقة انك قاسي القلب
« وبصوت خافت : »
نحس .
اطلس : « صائحا » ولا تحاول يا هذا ان ترجع
مرة اخرى ، لا انت ولا هرقل ، لانكما ستجداني
اكثرهما ... اتسمع
« بصوت خافت : »
تبا لكم مشر اليونان .
« يبعث »
« ستار »

المنظر الثاني

« في اثينا : بلدة صغيرة مسورة بأسوار
عتيقة ، قليلة السكان ...
نحن في ساحة وقبالتنا شرفة كبيرة جدا مبنية
من التراب الاحمر ... نرى الحاكم جالسا
في الشرفة للاستراحة . الوقت بعيد العصر ... »
خادم : « واقف قرب السلم المؤدي الى
الشرفة » سيدي ، اني ارى قادما .
الحاكم : نعم ... لقد لاح لي انا الاخر .
الحاكم : نعم ... هو ... اذهب اليه
الخادم : انه الاسكندر

الحاكم : نعم ... هو .. اذهب اليه ساعده
على التزلج فانه تعب .
الخادم : حاضر يا مولاي .
بعد قليل ، يصعد الفارس ويقف قسرب
الحاكم : « ... »
الحاكم : ماذا وراءك ؟ هل وفقت ؟
الفارس : « صمت » .
الحاكم : ما لك مطرقا هكذا ؟ هل فشلت ؟
الفارس : « صمت » .
الحاكم : اخبرني بسرعة فاني اتلظى ... قل
.. هل بنتي من حظك ؟ قل .
الفارس : لا ... لقد صارت له هو .
الحاكم : لهرقل ؟
الفارس : نعم .
الحاكم : يا لحظك العائر يا مسكين !
الفارس : نعم ... اني سيء الطالع ... لقد
لحقت بهرقل بعد ان اخذ التفاحة بمدة قصيرة
بفرسي لاباغته بضرية تودي به وافوز بالتفاحة
لكنني لم اوفق رغم سرعة الفرس ... هل
اتي هو ؟
الحاكم : ها انت ذا نرى اني اجهل قصتكما ..
غالب الظن انه لم يات بعد ، اذ لو كان قد
جاء فما الذي يمنعه ليقدم لي التفاحة في اقرب
وقت : قبل ان تسبقه انت .
الفارس : نعم ... انه ما زال في الطريق ...
لقد تتبعت اثاره لكن ذلك غمض حينما وصلت
الى مكان مزروع
الحاكم : اوستنصر بنتي من حظها ؟! الحقيقة
اني افضلك انت ... اه كم ستكون محظوظا لو
صادفه وحش في الطريق واقترسه
الفارس : مثل هذا بعيد الاحتمال
الحاكم : لماذا ؟ اليس افريقيا بلاد الوحوش
الضارية .. اليس فيها اسد ؟
الفارس : بلى ... لكن ...
الحاكم : لكن ماذا ؟
الفارس : ان هرقل تنن وسخ ابن قرويين عديمي
الشرف فكيف ترضى به الحيوانات كفرسة ؟!
الحاكم : تعليك هذا مضحك . بل لا يقبله
العقل .
الفارس : بل في محله ، فانا شخصا لـ
كنت حيوانا مفترسا ما سمحت لنفسني باقتراس
مثل ذلك القدر .
الحاكم : بل اراهن على انك لو حاولت
اقتراسه ما قدرت : ان بقدرته ان يعجنك بين
ذراعيه المتينتين شأنه شأن كل امثاله ممن
الوسخين السابقين .
الفارس : تقصد انه يستطيع مقاومة الحيوانات
الضارية ؟
الحاكم : نعم .
الفارس : مخطيء انت .
الحاكم : كيف ؟ الم تر باية صحة يتمتع
وأي كتفين عريضتين له ؟ انه يقدر على ذلك .
الفارس : بل لا يقدر ... انه جبان ممتلئ
بدون فائدة .. ممتلئ بالشحم فقط ... قل

له اجلس تحت الشمس ولو لمدة يوم ، سيتمتع
لا محالة لانه يعرف ان شحمه ستذوب وتبرز
عظامه .
الحاكم : دعنا من هذا ... قل لي ، كيف
حصل على التفاحة ؟
الفارس : هل تحسب ان الجبان حصل عليها؟
بلى ... انها هي التي حصلت عليه
الحاكم : كيف ذلك ؟
الفارس : حظه فقط .
الحاكم : نعم ... هو محظوظ جدا ... لكن
من قال لك انه حصل عليها ، وفي اي مكان ؟
الفارس : قالها لي ذلك الذي منحه اياها ..
قدر مثله في ارض ثائية خالية .. في افريقيا .
الحاكم : من هو هذا القدر ؟
الفارس : يشبهه تماما ، غير انه فوق ذلك
احمق .
الحاكم : احمق ؟!
الفارس : نعم .. احمق .. ولم لا وهو يحمل
السماء .
الحاكم : يحمل السماء ؟
الفارس : نعم .
الحاكم : لم ؟
الفارس : لست مثله احمق فاسأله عن ذلك .
الحاكم : وهل حقيقة عند هذا الاحمق التفاح
الذهبي ؟
الفارس : نعم .
الحاكم : ولم لم يعطك واحدة ؟ .. لو منحك
اياها لكنت انت الان السابق .
الفارس : لم يرد ... قال انه سبق له ان
اقسم بان لا يعطي لاحد شيئا .
« صمت قصير »
لقد حاولت اغراءه بالدرهم لكنه امتنع
مدعيا انه لم يتبق له سوى تفاحتين سيأكلهما هو .
الحاكم : لعين هو الاخر ... ليخز هو وتفاحه .
قل لي : ماذا سنفعل الان ؟
الفارس : نعم ... ماذا سنصنع ... اني لا
ارضى ان امكث في بلاد فاز فيها عدوي بمحبوبيتي .
الحاكم : لا .. لا .. لن تكون الا لك .. تعقل
.. اني فقط اسالك عما يجب علينا ان نفعله
الان ... هل نتخذ اجراءات للاتي ؟ ماذا
نصنع ؟ ...
الفارس : انظر يا مولاي ... الامر هين ..
سوف ندعو الحكيم الذي عقدها ليفكها .
الحاكم : نعم الرأي ... « مناديا » يا خادم
اذهب ناد حكيم البلدة بسرعة .
« يسمع صوت الخادم الواقف في السلم : »
الخادم : حاضر يا مولاي .
الحاكم : « للفارس » لنر ماذا سيفعل هذا
المفكر ... سأطلب منه ايجاد حل .
الفارس : نعم ... وان اراد دراهم ...
« يشير الى جيب سترته »
اذا قبل الزواج سنفعل قبل حضور هرقل ...
ايقبل ؟
الحاكم : ربما

الفارس : ملعون هو الآخر ... لماذا عقدها هكذا . بل لم انت الآخر وافقته على هذا التعقيد .

الحاكم : انا ؟
الفارس : سامحني يا مولاي ان قلت لك نعم : انت .

الحاكم : انا ؟ انا ؟
الفارس : نعم .. لم ارنيت رأييه على أنك تفضلني كما تقول ... لا شك أنك تخادمني .
الحاكم : ابدا ... انا لا اخادعك ... أما الحكيم يا بني فيجب عليك ان تعلم انه لم يعقدها هو بل اهل البلدة .
الفارس : اهل البلدة !؟
الحاكم : نعم

الفارس : وما دخل اهل البلدة في هذه القضية؟
الحاكم : لا ... بل لهم دخل ... فلو اني آثرتك على منافسك لشكا هذا الاخير الى اهل البلدة وربما ثاروا علي زاعمين اني لا افضل بالحق بتفضيلي اياك على ابن فقير احبته ابنتي ... لا سيما وهم على عداوة معك !

الفارس : مجرد تعليل منك
الحاكم : بلى ... اني انا الذي في منصب الحكم اي انا الذي يجب عليه ان يقدر خطورة مثل هذه الاشياء التافهة .

الفارس : لو كنت في مكانك آثر فيأتمرون لامرتهم بعدم سماع شكوى هرقل .
الحاكم : نعم ... انا امر حقا ... لكنسي احافظ على معنوية الاوامر ... فلو اني اصدرت خمسة اوامر فقط من هذا النوع لكنت من زمان قد ازحلت عن مكاتي .

الفارس : اذن تريد ان تقول أنك تقدر ، انت صاحب النفوذ ، اهل البلدة فتجعلهم يتدخلون حتى في شؤونك العائلية !؟
الحاكم : نعم ... ان في ذلك يكن سر سر تديرهم لي !

« يرجع الخادم الى مكانه معلنا : »
الخادم : هوذا الحكيم قد حضر يا مولاي .
الحاكم : حسنا ... فليتقدم شيخنا .
« يقترب منهما شيخ يتوكأ على عصا اطول منه » .

الحكيم : يومك سعيد .
الحاكم : يومك سعيد يا ابانا .
الفارس : هل تعرف لم دعوناك ؟
الحكيم : لم ؟
الفارس : لتحل ما عقدت .
الحكيم : ماذا عقدت ؟! اتقصد التفاحة ؟
الفارس : نعم

الحكيم : الم توفق الى الاتيان بها ؟
الفارس : لا
الحكيم : ان فشلت انت فما زلنا ننتظر منافسك .
الفارس : منافسي ؟! .. منافسي !
الحكيم : لم تعجبني لهجتك يا بني ... بدلها ، ولا تنس في حضرة من انت ، أنك امام الحاكم

و ...

الحاكم : يا ابانا اننا دعوناك لحسن التفاهم لا لعكس ذلك

الحكيم : « لا يجب ، بل يهز رأسه فقط » .
الحاكم : أنك يا ابي تعرف اني اؤثر هذا الشاب الذي فشل .

الحكيم : نعم .. نعم .
الحاكم : ولتسمى لمصلحة ابنك اوجد لنا مخرجاً لتزف ابنتي اليه قبل حضور هرقل الذي ربماهلك في القلوات .. بل فقط ، ساعدنا . سنزعم ان هرقل افترسه اسد وان النفاحة لا وجود لها ... اتري في هذا مخرجاً لنا يا ابانا ؟ . ساعدنا من فضلك .

الفارس : نعم ... ساعدنا ولك نصيبك .
« يدخل يده في جيب سترته »

الحكيم : « نائرا » الهذا دعوتاني ... لتجعلني أنت « مشيراً الى الحاكم » ابا لك ، ولتغريني أنت « مشيراً الى الفارس » بدراهمك ... انظر ... لو قدمت لي اعظم مخطوط لاكبر علماء الدنيا .. مخطوطا دسما نادر الوجود ما قبلته منك . لقد سبق ان وافق كل الناس على حكمي كما وافقت أنت وابو الفتاة . بل وحتى الفتاة المسكينة على مضي ، فيجب علينا انتظار قدوم هرقل لترى .

الفارس : هرقل !
الحكيم : نعم ... اني اراهن على انه سيوفق .

الفارس : بل لن يرجع بالرة ... اؤكسد لك هذا .

الحكيم : ان هذا ، لو كان حقيقيا ، ما زفت اليك الفتاة ، اذ أنك لم تات بالتفاحة اولاً وثانياً سوف اكون قد دبرت مكيدة لهرقل المسكين الذي رضي بحكمي عن طيب خاطر وذهب مطمئناً ... لا .. لا . مثل هذه الاشياء لست اقبلها .
« يقوم غاضباً »

الحكيم : سوف انصرف ... وانت يا مولاي ان اردت ان تزوج ابنتك من هذا فلا احد يمنعك .. افعل ما بدا لك على ان تتركني فقط بعيدا ... ويكفيني فيك ما لاحظت من خداع ... زوجها منه فانها بنتك انت .

الحاكم : مستحيل يا ابانا .
الحكيم : « يسمع صوته وهو قد ابتعد قليلاً » لا .. بل ليس مستحيلاً
الفارس : « بعد انصراف الحكيم » اف .. انت الذي افسدت الحيلة .. لم لم تتركني انكلم ؟

الحاكم : لم يلن لي انا ، فكيف يفعل معك انت الذي لا يميل اليك .

الفارس : لا يميل الي ! لا يميل الي !
الحاكم : لا تزغق

الفارس : عفوا .. اني لست ازغق وانما اتأسف على املتي الذي اطفأت نوره .

الحاكم : من الذي اطفاه ؟ انا ؟!
الفارس : نعم ... لقد كنت سآزعم للحكيم

ان هرقل قتل لاري رايه ثم اذيع ذلك في الناس .
الحاكم : « مرسلاً ضحكة » بل هذا ما كنت اخشى ان تفعله ولذا سيقنتك الى ذكر الحقيقة لئلا يحقد عليك الحكيم

الفارس : يحقد علي ؟
الحاكم : نعم ... اذا ما تجلت له الحقيقة ..

فيحقدته ربما زفت بنتي الى هرقل بامر ما .
الفارس : لكن هرقل كان سيرجع فيجدنا زوجين لو صدق زعمي .

الحاكم : هذا هو ما يجب ان تبعده عن ذهنك الفارس : لم ؟

الحاكم : لان زعمك هذا لن يصدق ... الا تعرف ان بقدرة الحكيم ان يرسم خطوطاً فيعلم اين يوجد هرقل ، وهل هو ميت ام حي .

الفارس : تبا لهذا هرقل ... اه ... انظر الحكام : ماذا ؟

الفارس : هو ... هرقل قادم .
الحاكم : نعم .. هو دون غيره بتلك القامة وذلك الجسم ... جسم الوحوش .

الفارس : تبا له .
الحاكم : اتري كيف يتبختر في مشيته ؟

الفارس : نعم ... شأنه شأن كل شحيم مثله مغرور بنفسه .

الحاكم : لم تكذب ... كل من له الوافر من الشحم حسب انه اقوى واحد .

الفارس : مثل هؤلاء مثل الجمل الذي يتمايل في مشيته متبهايا بسنامه على انها ممتلئة شحماً فقط .

الحاكم : انظر ... ان واحداً ضممه الى صدره .
الفارس : نعم .

الحاكم : ثم .. ذلك .. اه .. كلما رآه مار انضم اليه .

الفارس : ملعونون ... لم يستقبلوني انا كذلك .

الحاكم : « متسماً » انت لست من تلك الطبقة .

« يقترب هرقل ثم يصعد . اما الذين تبعوه يقفون في الساحة ليشاهدوا ما سيجري » .

الحاكم : ماذا ثمة ؟ هل ائبت بالتفاحة ؟
« تسمع اصوات المشاهدين الذين اخذ عددهم يتزايد . »

اصوات : نعم ... اني بها ... نعم .. نعم .
هرقل : هي ذي مولاي .

الفارس : جئت بها حقا ؟
هرقل : نعم

الفارس : اعطاك اياها ذلك الذي يرفع السماء؟
هرقل : ماذا ؟ أنت الآخر عرفته ؟

الاعطاك انت ايضا واحدة ؟!
الفارس : طبعاً

هرقل : و ... واين هي ؟
الفارس : طبعاً قدمتها للفتاة .. لزوجي .. اعني .

هرقل : ويل لي ... احق ما يقول ؟
« يسمع صوت واحد من المشاهدين »

الصوت : لا يا هرقل .

هرقل : « للفارس » آتيت بها ؟

اصوات : لا ... يكتب يا هرقل .. انت هو

الفاخر .

الفارس : « للمشاهدين » ما دخلكم انتم ؟

اذهبوا الى شانكم .. تبا لكم ... فضوليون .

هرقل : لا تقل هذا ... اني انصحك بان لا

تشتتهم لانهم يستطيعون ان يهلكوك ... لا

تنس انك الد عدو لهم وانهم لم ينسوا اموالهم

التي في بطنك .

« تظهر فتاة جميلة مقبلة »

الفتاة : ماذا ارى ؟ .. هرقل ؟ .. هرقل

جئت ؟

هرقل : نعم ... وابشري

الفتاة : جئت بالتفاحة ؟

هرقل : نعم .

الفتاة : ذهيبية ؟!

هرقل : نعم !

الفارس : بل انه اتى بغير المطلوبة .

هرقل : كيف ؟! .. ماذا تقول ؟

الفارس : اقول ما تنجاهله

هرقل : ماذا اتجاهل ؟

الفارس : ان التفاحة ليست الا من سم

هرقل : من سم ؟!

الفارس : نعم ... تريد بها قتل زوجتي

هرقل : لا تقل زوجتك من فضلك .

الفارس : وماذا اقول ؟ زوجك انت الذي اتى

لها بالتفاحة المسممة ليقتضي عليها ؟ انك تعلم

هذا ... الم يقل لك ذلك ذلك الذي اعطاها لك؟

هرقل : لا .. لا

الفارس : اراد ان يخدعك .. لقد اعترف لي

بانه اعطاك تفاحة من سم

هرقل : هو قال هذا ؟

الفارس : ومن غيره ؟

هرقل : « بصوت خافت » لعين اطلس . نعم

.. ذلك الكار يمكن ان يفعل هذا .. لكنه جناها

قبل ان ينشب الخلاف بيني وبينه فلماذا تكون

من سم ؟

هرقل : « للحاكم » انظر يا مولاي .. يجب

ان لا تصدق هذا الانسان .

الفتاة : نعم يا ابي ... لا تصدقه لانه فقط

بعد فشله يريد ان يخاطب تعليلا يصلح له .

هرقل : نعم .. هذا هو كل ما في الامر .

الفتاة : « لهرقل » وهل حقيقة هي التفاحة

المطلوبة ؟

هرقل : نعم ... اؤكد هذا .

الفتاة : انظر يا ابي ، سآكلها .. اني لا اقبل

ان يخدعك هذا « مشيرة بعصبية الى الفارس »

هاتني يا هرقل التفاحة .

الحاكم : مخاطرة ... مخاطرة يا بنتي ...

لا تفعلي ... سوف تقضين على نفسك بنفسك .

الفتاة : لا ... سوف اعيش ... وسعيدة .

الحاكم : بلى ... لا تفعلي ... ستقتلك .

الفتاة : سوف آكلها وكفى .. اني افضل

الموت على الزواج من ذلك الخبيث الذي الححت

علي كثيرا في الزواج منه .. اسمع ؟ .. اني

افضل الموت .

الحاكم : لكنني لست اقبل ذلك .

الفتاة : انها نفسي اتحكم فيها .

الحاكم : نعم ... لكنك انت ستستريحين

بالمرءة ان متت اما انا فسابقى من بعدك ابيك

طول الليالي

« لهرقل »

اذهب ودعني لانظر في الامر هذه الليلة هاتني

التفاحة واذهب .

هرقل : مولاي ... ان التفاحة من ذهب لا

من سم ... دعني اقدمها للفتاة لا على سبيل

الظفر بها وانما لتبل .

الحاكم : بل لتقتلها .

صوت : « من الاسفل » اتركني يا هرقل اقدم

قطعة منها الى كلي لئلا هل هي مسممة .

الحاكم : ابدا ... كيف تسول لك نفسك ان

تفعل ذلك وكليك يحرس المدينة ليلا

صوت : « اخر » دعني يا هرقل اجرب في

قودي .

الحاكم : كيف ؟ كيف ؟ لتقتل القرد الذي

يضحكني كثيرا برفسه وافعاله ؟ اتريدني ان افقد

حتى تلك السلوة .

هرقل : سيدي ان التفاحة ليست مسممة ...

سوف آكل منها قطعة ، انا بنفسني لترى .

الفارس : ليست مسممة ؟

هرقل : طبعاً لا .

الفارس : تؤكد ذلك ؟

هرقل : طبعاً

الفارس : هه ... توكدت على ان السم يتقلل

داخلها ؟!

هرقل : لا يتقلل فيها شيء .

الفارس : اذن فلنشققها ... هات لافعل انا

بنفسي لئلا نخدعنا انت .

هرقل : تفضل !

الفارس : هي ذي التفاحة !

« يطرحها ارضاً ويخيطها خيطاً بقدمه ... »

الحاكم : « يحاول منعه » لا .. لا تفعل

الفارس : نحن لا نخدع ... هكذا يجب ان

نعمل لتفاحة تريد بها قتل حبيبتي

الحاكم : لم فعلت ؟ لم ؟

هرقل : « وقد جن جنونه » لماذا رفستها ؟ يا

نذل .. يا كلب .. لماذا فعلت .. لماذا ... سوف

ابطش بك .. لماذا ؟ انزل يا نذل الى الساحة

لانتمم . اني اطيع كل شيء الا هذا .. انزل

لتلقى حتفك ثمة ... هيا اسرع قبل ان ارميك

من هنا الى الاسفل هيا .. ماذا تنتظر يا جبان .

« يريد هرقل الهجوم عليه فيسمع صوت من

الاسفل : «

الصوت : لا تفعل يا هرقل ... لا تفعل ...

تعقل

اصوات : ان الحكيم ينصحك بان لا تفعل يا

هرقل .

الحكيم : « من بين المتجهرين » نعم .. انزل

... تعال .

هرقل : انت هنا يا اب ؟ اترى ؟ اصعد من

فضلك للفصل بيننا فقد آتيت بالتفاحة ...

الحكيم : اعرف كل شيء .. لكن لا يا بني ..

لقد اقسمت بان لا تطأ قدماي ارض ذلك المكان

... تعال .

هرقل : « يتردد قليلاً ثم ينزل نحو الحكيم

الذي يضع يده على ظهره ويذهب به ... ثم

يتبعهم المشاهدون الواحد تلو الاخر »

الفتاة : « وهي منصرفة من حيث انت » لست

اقبل ان ابقى امام هذا الجبان الخبيث

الحاكم : « للفارس » خاصمني الحكيم ...

اه .. الى من سألجاً لحل مشاكلي

الفارس : لن تكون لك بعد ان تزوجني من

الفتاة مشاكل .

الحاكم : لكن .. انت ... ماذا فعلت ؟! انه

لم يعجبني منك ذلك

الفارس : ماذا ؟

الحاكم : لماذا سحقت التفاحة ؟ لقد اغضبني

حقاً ذلك ... بل وتجلت لي انك لا تحب ابنتي

الفارس : لا احبها ؟!

الحاكم : طبعاً ... سحقت دواعها ! لماذا ؟

... لقد كنت ساسليه اياه ثم اطلب منه مهلة

استطيع فيها تزويجكما

الفارس : نعم ... ليتني تركت تفعل ... لكن

انت ترى .. اننا لسنا متفقين

الحاكم : الحقيقة انك اسأت الفعل ... فكيف

تقبلت بنتي !

الفارس : العفو يا مولاي ... زوجنا ... اني

اعدك بان آتي لها بتفاحة اخرى في اقرب وقت

... اني الان اعرف المكان

الحاكم : لكنك قلت انه لم يتبق له الا اثنتان؟

الفارس : سأذهب اليه قبل ان يأكلهما

الحاكم : متى ؟ . غدا ؟

الفارس : بعد ان تزف الي الفتاة بساعة فقط

الحاكم : سارى ... سحاول اقناع بنتي ..

الى اللغاء .

« ستستار »

المنظر الثالث

« في المغرب : عين المنظر الاول .. ما زال

اطلس حاملاً السماء »

اطلس : ما هذا ؟ ماذا ارى ؟ رجع مرة اخرى؟

تبا له . انه لن يخدعني هذه المرة مهما كان الامر

« قربه يترجل هرقل عن فرس ثم ينزل من

عليه الفتاة »

هرقل : اطلس ... يومك سعيد .

اطلس : « ولا كلمة »

هرقل : ما لك لا تجيب ؟ الا زلت حائفا علي؟

.. المعثرة ... سامحتني

اطلس : لماذا تسألني الصفع ؟ هل انا اريد

الانتقام منك ؟ هيا ارجع من حيث آتيت

هرقل : اطلس ... اسمع ... اني لسن انسى معروفك .

اطلس : اي معروف ؟ .. اذهب الى الجحيم
هرقل : هي ذي الفتاة .. ستكون لك شاكرة
ان قدمت لها تفاحة ، فان تلك التي ذهبت لها
بها سنحتت ... سحقها خصمي ، ولئلا تكون
الفتاة له ، هريت معي .. كما ترى هي عليله
اعطها تفاحة .. واحدة فقط

اطلس : لا تعب نفسك ... لقد اقسمت بان
لا اعطيك شيئا
هرقل : اخي ... انه معروف منك الى هذه
الفتاة .

اطلس : ليكن ... لن اعطيك شيئا .
هرقل : دعني احمل السماء عوضك كالسرة
السابقة وادخل ايت لها بتفاحة بسرعة
اطلس : لا .. لا .. دعني احمل السماء انسا
وحدتي يا مصدر الشؤم

هرقل : هاتني المفتاح يا صديقي اذن .
اطلس : اذهب فانك تضايقتني كثيرا .
الفتاة : « لهرقل » هيا نذهب فانه يصر على
الامتناع .

هرقل : مهلك .
الفتاة : لا فائدة مرجوة .. هيا فر بما لحقوا
بنا .

هرقل : لست اقبل ان نتحمل تعب السفر
الى هذا المكان ثم نرجع خائين
الفتاة : لكنه يمتنع
هرقل : هكذا فعل المرة السابقة
الفتاة : لكننا الان مطاردان .
هرقل : انظر يا اطلس .. لك من الاموال ما
تريد مقابل تفاحة واحدة

اطلس : لا تحاول خداعي يا هذا العديم ...
البيكعني فاني لست في حاجة الى دراهمك .
هرقل : ماذا تريد ؟ اطلب اي شيء اقدمه لك
اطلس : اطلب منك ان تنصرف
هرقل : اطلس .. تفاحة واحدة فقط !
اطلس : لا ... لا .
هرقل : تمنع بالرة !!
اطلس : طبعا .
هرقل : لا تريد !!

اطلس : كفاني تكرر ما اقول
هرقل : « للفتاة » هيا بنا .
« يبعدها ثم بعد قليل يرجع وبيده عصا
طويلة جدا »

هرقل : سوف انزع منك المفتاح نزعاً .
اطلس : اذهب عني ... سوف ابطش بك
هرقل : ليكن

« يسمع صياح الفتاة : »
الفتاة : لا .. لا تفعل يا هرقل
هرقل : ابقي مكانك ودعيني اعمل .
« هرقل يدخل طرف العصا في السلسلة التي
في عنق اطلس محاولاً اخراجها وكلما امسك اطلس

السلسلة باحدى يديه ضربه هرقل بالعصا .
وهكذا الى ان يوفق الى اخراج السلسلة من عنقه
فيجن جنون اطلس ويريد الجري وراه ليفتك
به لكنه ما ان يدع السماء حتى يتعثر ويجمد
منحنيا مكونا جبل اطلس الذي تصدر عنه فيما
بعد سلسلة جبال الاطلس المغربية »

الفتاة : « مقتربة جزعة » ما هذا ؟ هرقل ؟
هرقل : « ضاحكا » لا شيء .. لقد قضيت
عليه .

انظريني هنا ... ساذهب لاني لك بتفاحة
بسرعة ... ان المفتاح عندي
« ينصرف »

الفتاة : « على حدة » اه هرقل الشجاع ..
الحقيقة انه يبادلني حبا صادقا .. مسكين ..
كم من الصعوبات تحمل من اجلي

« وقت ، ثم يظهر هرقل خارجا من القصر
فرحا راكضا »

هرقل : ابشري .. ما زال هنا تفاح .. خذي
هذه ..

« يقدم لها تفاحة وياكل هو اخرى ... »
لذيذ جدا !

الفتاة : نعم
هرقل : سارجع لاتي بفواكه اخرى
الفتاة : لا ... يكفيننا هذا .. هيا .. لننصرف
فر بما لحقوا بنا

هرقل : لا ... لن يلحقوا بنا
الفتاة : بلى .. ان ذلك الخبيث يعرف المكان
هرقل : ساذهب ثم ارجع بسرعة .
الفتاة : فلاذهب معك .

هرقل : ابقي ... لا تخافي ان للقصر صاحبا
فمن الافضل ان اذهب وحدتي لاستطيع المقاومة
ان حصل شيء .

الفتاة : لا استطيع . ان افارقك ... لننصرف
الان .

هرقل : لا تخافي ... ساجلب على الاقل ما
ناكله في الطريق

الفتاة : اني اخشى ان يقع لك مكروه .
هرقل : لا تخشي علي شيئا .
« ينصرف »

لجميع مطبوعاتكم راجعوا :

« دار الفد »

تلفون : ٢٢٢٩٢١

الفتاة : « على حدة » اه .. الحقيقة ان
التفاحة عجيبة المذاق .. لقد حرمني منها ذلك
الخبيث مدعيا انها من سم ... تبا له .. بل
وتبا حتى لابي الذي طالما الح علي في الزواج
منه ... اه .. الان اشعر بكامل الحرية قرب
حبيبي هرقل ، بل وتتجلى لي تفاهة الحياة التي
كنت احبى .. نعم كانت حياتي تافهة ولذا
اصبت بذلك الضعف ... اما الان فاني احس
بان قوتي عادت الي واني اقدر على الاعتناء كثيرا
بحبيبي .. نعم اعنتني به انا بنفسني لامتتع بلذة
الحب .

« ترجع بصرها ثم : »

اوه ... ماذا ارى ؟ ترابا صاعدا .. مقبلين
.. انهم هم .. اوه ..

« تصيح : »

هرقل .. هرقل

« يظهر هرقل »

هرقل : ماذا وقع لك ؟

« يقفل باب القصر »

الفتاة : انهم مقبلون ... هيا بنا ... لنفر
يا هرقل

هرقل : لا .. لا تخافي ... تفضلي .

« يضع امامها فواكه »

الفتاة : لنفر يا هرقل

هرقل : لست جباناً

« وقت ، ثم يقف امامهم المقبلون وهم : الحاكم
وخادمان والفراس »

الحاكم : « وهو يترجل » ها ... ها .. حسنا
فعلت ... هريت مع هذا العديم
الفتاة : لا نقل هذا من فضلك

الحاكم : فقدت حياك ؟ تزعين .. لكني انا
الاحمق الذي ابى الا ان يلحق بك بنفسه لينتقدك
.. تبا لي .. تبا لي .

هرقل : قبل ان تشتتم نفسك يا مولاي يجب
ان تسأل اولاً من انت ... انك حاكم اثينا وفوق
ذلك صهر صاحب ذاك القصر الفريد من نوعه
الحاكم : قصر ؟

هرقل : نعم ... هذا .. ها هوذا مفتاحه
الحاكم : قصر !!

الفراس : هه .. مولاي ، اراك تصغي الى من
يعيش حلماً جميلاً .. هيا بنا فاننا جئنا لننقذ
الفتاة .

هرقل : اسكت انت ستسدد الحساب فيما
بعد .

الفراس : هه ... القصر ! .. الحساب !
هرقل : « للحاكم » مولاي .. لقد رأيت بعيني

رأسك كيف سحق التفاحة مدعيا انها من سم
على انها ليست كذلك

الحاكم : نعم

هرقل : كما لاحظت انه لا يحبها مثلي

الحاكم : نعم

الفراس : اغراك يا مولاي بالقصر .. هيا بنا
فانه يريد مخادعتك

هرقل : « للحاكم » وها انت مولاي ترى انني جئت بالفتاة الى هنا لتاكل ما طاب لها لتسترد قوتها

الفتاة : نعم يا ابي ... يجب ان لا ننكر هذا ... لقد انتمشت بعد الاكل من هذه الفواكه . الحاكم : ذاك هو ما اريده يا ابنتي ... اني كنت جد حزين لضعفك .

هرقل : والان هل حقا سرك هذا ؟ الحاكم : نعم .. كيف لا ؟ هل حقيقة تحبين هذا الشهم يا ابنتي ؟ الفتاة : ليست بي حاجة الى اعادة ذلك يسا ابتاه

الحاكم : يا فرحتاه ! هرقل : سأكمل فرحتك ان انت تركتني انتقم من هذا الغيبث فاني ان انس لن انسى فعلته الحاكم : اني لست اتمك يا بني هرقل : « للفارس » اقترب ... تقدم دافع عن نفسك ... ليس لك اليوم مدافع ... هيا .. اقترب يا جبان .

« يهجم هرقل على الفارس ويخطفه من على فرسه ثم يرميه ارضا ويعاركه بيد ان الحاكم يلتقط المفتاح ويقصد القصر ، وبعد مدة يتقدم هرقل لاهتا بعد ان قتل الفارس الذي كيل له جرحا في الساق بخنجره الذي كان يدافع به عن نفسه »

الفتاة : جرحت ؟ هرقل : نعم

الفتاة : « تقترب منه ثم تنحني لتضمده له جرحه بقطعة من ثوبها » اتواك كثيرا ؟

هرقل : لا الفتاة : لقد تتبعت حركاتكما بقلب خافق هرقل : نعم ... اني لمحتك واضعة يدك على فمك ... كنت جزعة ؟

الفتاة : طبعاً ... الست حبيبي ؟ لقد كنت اصرخ لما رأيته يخرج الخنجر . هرقل : ماذا جداه خنجره نفعا ! الفتاة : تخلصنا منه بالمرّة . هرقل : وفوق ذلك انتقمنا الفتاة : واي انتقام ! هرقل : اين ابوك ؟

الفتاة : ابي ... الحقيقة ان ليس له قلب ... ترككما تتقابلان وقصد القصر . هرقل : وماذا اردته ان يصنع ... يفسرق بيننا ؟ لا ... كان سيفقسي او فعل هذا ... لقد فعل خيرا

صوت : بل لم يفعل خيرا هرقل : ما هذا ؟ الصوت : قلت لك لقد اخطأ ... لماذا دخل قصري بدون استئذان ... لقد سمحت لك انت بذلك اول مرة فقط لتجلب لتلك الفتاة ما هي في حاجة اليه من فواكه اما ان يدخل مثل ذلك الانسان فذاك ما لا اقبله .

هرقل : المعترة ... ساخرجه

الصوت : انه ليس لي وقت اضيغه معكم .. ناده من الباب ثلاث مرات .. اتسمع ... لقد سمحت لك بثلاث مرات فان لم يخرج اقفلس الباب وارم المفتاح في تلك المغارة التي في ذلك الجبل .. جبل اطلس ... اتسمع ... انك ستجلب لنفسك الشقاء ان انت دخلت او ناديت اكثر من ثلاث مرات ... انك ما زلت تذكر ما وقع لاطلس .

الفتاة : « لهرقل » وهل سيبقى ابي محبوسا ثمة ان لم يخرج الان ؟ الصوت : طبعاً

« هرقل يتعد قليلاً » هرقل : « على حدة » هذه هي الفرصة التي تسنج مرة في العمر ... ساناديه بصوت خافت ثم اغلق الباب بسرعة

« ينادي ثلاث مرات فلا يجيبه احد ثم يطلق الباب ويرمي بالمفتاح في المغارة ، اما الفتاة فتتورع الى الباب محاولة تحطيمه وهي تبكي بيد ان هرقل يضمها الى صدره . »

هرقل : لا تبكي ... سأشرح لك كل شيء .. سأشرح لك لماذا اغلقت الباب .. تعالي .

« تبكي الفتاة مرددة : ابتاه .. ابتاه .. يحاول هرقل ضمها الى صدره ... تحاول هي تحطيم الباب غير انه ينزل :

« الستار »

البوكيلي محمد

الرباط

صدر حديثاً

الكاتب الانكليزي الشهير

كولن ويلسون

ضباع في سوهو

ترجمة يوسف شرورو وعمر يمق

رواية رائعة صور فيها مؤلف « اللامنتي » تجربة نابضة بالحياة قام بها شاب بين غرياه الاطوار والفنانين في احد احياء لندن الشهيرة ، بلهجة جديدة هي سر ابداع الكاتب الذي تترجم آثاره الى جميع لغات العالم .

وقد حصلت « دار الاداب » على حقوق ترجمة هذه الاثار الى اللغة العربية ، وستقدم بعد هذه الرواية عددا من كتبه الجديدة التي صدر بعضها ولم يصدر البعض الاخر باللغة الانكليزية .

منشورات دار الاداب

التمن { ليرات لبنانية .